رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٥١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

يقول في باب ملاطفة الايتام والضعفة والاحسان اليهم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها - 00:00:19

ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم. وفي رواية في الصحيحين عن ابي هريرة من قوله بئس الطعام طعام الوليمة. يدعى اليه الاغنياء تركوا الفقراء وطعام الوليمة - 00:00:41

هي اه طعام العرس خاصة الوليمة تطلق على العرس على طعام العرس خاصة المسلم عندما يتزوج هذه المناسبة في الحقيقة هي من اعظم المناسبات في حياته فيفرح لها فكان من - 00:01:00

رحمة الله تعالى ولطفه بعباده ان امر من اه دعي الى الوليمة ان يجيب هذه الوليمة اجابة دعوة العرس واجبة. عند كثير من العلماء وغيرها من الولائم فالامر فيه سعة - 00:01:28

وايضا وليمة العرس آآ اذا اعتذر الانسان او كان له ظرف او كان المكان بعيدا مثلا او كانت الدعوة عامة فهذا ايضا مما يسقط حكم الوجوب كما يقرر هذا الفقهاء - 00:01:51

لكن المقصود هنا من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ينبهنا ينبهنا الى امر مهم في دعوة الناس في طعام العرس او غيرها من الولائم فيقول شر الطعام طعام الوليمة - 00:02:08

وهذا غريب كيف تكون شر الطعام وفيها دعوة للناس والناس يأتون يدعون لاخيهم المسلم يقولون له بارك الله لك مبارك عليك وجمع بينكما في خير. يفوز بدعوات المسلمين يشاركونه في فرحه. في سر ويفرح. كيف تكون شر الطعام - 00:02:24

هذا فيه شيء من التشويق فيبين النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك السبب يقول يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها وكما جاء بيان هذا في الرواية الاخرى يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء. يعني هذا يفعله كثير من الناس انه اذا - 00:02:45

دعا الناس انما يدعو الاغنياء. ما يلتفت الى الفقراء والضعفة فقال يمنعها من يأتيها والفقراء احوج الى الطعام فيمنعون منها ولا يدعون اليها. وفي المقابل يدعى اليها من يأباها من الاغنياء الذين هم يأكلون ويشبعون آآ يدعون اليها وربما بعضهم لا يأتي - 00:03:06

ولذلك المسلم عليه ان يتفقد الفقراء وضعفت المسلمين في دعوته. هذا جميل فيختلطون مع الناس ويكون هناك تآلف وتواضع اه قال يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها يعني يمنعها من يأتيها من الفقراء - 00:03:35

يدعى اليها من يأباها من الاغنياء الذين قد لا يحرصون على الحضور. قال ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله. وهذا مما يبين لنا ان حكمها واجب ولكن كما ذكر كثير من العلماء ان هذا في طعام العرس وغيرها من الولائم فيه خلاف - 00:03:59

وان كان الامر يعني فيه سعة قال وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو وكهاتين وضم اصابعه. رواه مسلم. قال النووي جاريتين اي بنتين - 00:04:22

هذا فيه فضل تربية البنات والنبي صلى الله عليه وسلم يصحح مفاهيم الجاهلية كانوا في الجاهلية يمتهنون البنات بل يئدونهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت تحفر لها الحفرة وتوضع في الحفرة وتدفن وهي حية - 00:04:44

واذا بشر احد بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشر به فيمسكه على هون ام يدس في التراب. هل ساء ما يحكمون فجنوا جناية عظيمة على البنات - 00:05:10

وامتهنوا البنات وأدوا البنات وقتلوا البنات فالاسلام اكرم المرأة ورفع من شأنها وهذا من القسوة التي عندهم كيف الانسان يرزق ببنت هكذا البنت تكون يعني صغيرة اه يحبها اي من كل من يراها القلوب تنجذب لها واذا بهم يدفنونها. يقولون نخاف من العار غدا اذا - 00:05:28

حصلت الحروب يأتي الاعداء ويسبون النساء وهكذا يئدون البنات النبي صلى الله عليه وسلم يصحح هذه المفاهيم الجاهلية ويقول من عال جاريتين حتى تبلغا يعني بنتين من بناته من عال جاريتين يعني - 00:06:00

قام على تربيتهن والانفاق عليهن. قال من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو كهاتين نحن نذهب الى كفالة اليتامى. صحيح انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين كما مر معنا عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن عندك - 00:06:23

عمل ايسر واقرب بناتك في بيتك احرص على تربيتهن وهنا ليس المقصود ان يربي بناته بالطعام والشراب ثم لا يربيهن التربية الاسلامية لا يؤدبن هن بالاخلاق الطيبة لا الذي يسمن اولاده يجلب لهم الطعام والشراب وييسر لهم امور الدنيا ثم يهمل تربيتهم في الدين - 00:06:45

وينشأون على الفساد والمعاصي والفجور هذا ما ربى بناته. ما ربى اولاده المقصود هنا من عول الجاريتين ان يحسن في تربيتهن بان المرأة امرها خطير في المجتمع وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من فتنة النساء - 00:07:16

مضر على الرجال من فتنة النساء وكيف تخرج هذه المرأة اه تفتن اه الناس في المجتمع بسبب سوء التربية في البيت اما اذا ربى ابنته على الحجاب والعفاف والطهر والنقاء - 00:07:39

اذا كبرت هكذا تكون امرأة صالحة آآ هذا مما آآ يؤدي الى الحفاظ على المجتمع في الحقيقة وكل واحد منا ربى بناته على الخير نسأل الله تعالى ان يصلح بناتنا وبنات المسلمين. يكون في هذا خير للمجتمع كله - 00:07:58

ثم هذه المرأة ستكون اما هي التي تخرج الاجيال وتربي الرجال فالبنت والمرأة لها اثر كبير جدا في المجتمع. ولذلك جاءت الاحاديث في الاهتمام بالبنات قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:08:21

دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة الله اكبر تخيلوا هذا بيت النبي صلى الله عليه وسلم زوجته عائشة احب الناس اليه ما عندها الا تمرة واحدة - 00:08:40

اليوم كم في بيوتنا من الطعام والذي نرميه للاسف ما عنده الا تمرة واحدة. ثم ايضا تتصدق بها فجاءت هذه المرأة عند ابنتان تسأل قالت عائشة فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فاعطيتها - 00:09:03

قالت فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها هكذا الام تضحي لاجل اولادها وبناتها تؤثرهم على نفسها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها. ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا - 00:09:28

فاخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار متفق عليه تأمل في قول النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء - 00:09:53

هذا في اشارة الى ان تربية البنات تختلف عن تربية الاولاد. الابناء الذكور تربية البنات ابتلاء. وامتحان فيها مشقة لان اه البنات ربما تنفتح عليهم يا زينة الدنيا وتريد ان تتجمل وتريد ان تظهر شيئا من زينتها. امام الرجال والاجانب - 00:10:15

وهذي فتنة عظيمة فاذا ما ربيت على العفاف والطهر منذ الصغر ربما تكبر وتصر على هذا وتصبح بعد ذلك المشاكل بين الابوين وهذي البنت وربما والعياذ بالله بعض البنات يعني يعصينا - 00:10:48

اباءهم وامهاتهم هكذا لا تسمع ولا تستجيب وتبقى على ما هي عليه والعياذ بالله من تبرج والسفور والعري ويكون في هذا فساد كبير في المجتمع للشباب بالك هذه البنات ابتلاء وامتحان - 00:11:13

لذلك ينبغي علينا جميعا ان نحرص على تربية البنات منذ الصغر وكذلك الابناء لكن لا نتساهل منذ الصغر اليوم للاسف هذا مما انتشر بين كثير من الناس نسأل الله تعالى ان يعفو عنا وكنا نبتلى بهذا نسأل الله ان يعفو عنا - 00:11:38

يعني نلبس بناتنا اللباس الفاتن ونقول لهن صغار وتنشأ البنت على هذا اللباس لباس قصير ولباس ضيق ولباس شفاف وتنشأ عليه وكل ما نصح هذا الاب او هذه الام قالت هذه صغيرة. لماذا تعقد؟ هذه الصغيرة. غدا تكبر وتلبس الحجاب. طيب البنت اذا نشأت على هذا اللي - 00:11:57

ثم كبرت عليه سنة بعد سنة يصبح عمرها سبع سنوات ثمان سنوات عشر سنوات وهي تلبس هذا اللباس ثم فجأة تقول لها يا بنتي تحجبي. يا بنتي غطي رأسك. والبسي الفظاظ والبسي العباءة. تقول ما استطيع - 00:12:23

انا البس البنطال الضيق والبس كذا والان تريدني البس هذا مستحيل وتصبح بعد ذلك يعني الخلافات والنزاعات وحتى للاسف ربما تلبس الحجاب عن كره ربما بعد ذلك تلقيه كما نسمع اليوم - 00:12:42

لذلك علينا ان لا نتساهل في هذا. وبالعكس والله هذا اللباس الشرعي فيه الجمال للبنات حتى ولو كنا صغارا فيه جمال لهن بالستر ولا يمنع ان يكون مزخرفا ملونا وهي صغيرة ما في اشكال بالعكس - 00:13:00

ويكون لباسا جميلا لكنه ساتر وفي حشمة وفي حياء هذي اعظم زينة للمرأة الحياء فجاءته احداهما تمشي على استحياء تمشي على استحياء يعني في حركاتها في كلامها كأنها جعلت الحياء طريقا لها في حياتها - 00:13:21

فاذا تربية البنات تحتاج الى صبر تحتاج الى نصيحة تحتاج الى قرب ينبغي للابوين ان يقتربا من البنات كثيرا وان يسمع ابنته كلام الحب اذا ما سمعت هذا الكلام في البيت ستفتش عنه خارج البيت. اسمع ابنته كلام الحب وهي صغيرة وهي شابة وهي آآ تقترب من - 00:13:47

سمعها كلام الحب والحنان والعطف يضمها اليه ويقبلها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل فاطمة كلما يدخل عليها يقبلها هذا من الرحمة بالبنات فهكذا تنشأ البنت محافظة بلباسها الساتر بحجابها الشرعي بعفافها - 00:14:12

وتصبح بعد ذلك اما صالحة مصلحة للمجتمع خرج الاجيال الذين ينفع الله تعالى بهم العباد والبلاد فاذا قال من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن. هذه كلمة جامعة الاحسان اليهن انما يكون - 00:14:37

بتنشئتهن على التقوى والصلاح والعفاف والحياة قال فاحسن اليهن كن له سترا من النار كما سترهن في الدنيا وابعدهن عن الفتنة جعل بينهن وبين الفتنة سترا. كذلك الله يسترك من النار - 00:14:57

قال كنا له سترا من النار متفق عليه وهناك قصة ايضا يعني تشبه هذه القصة او رواية اخرى قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها - 00:15:20

اطعمتها ثلاثة تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة يعني رفعت الى فمها تمرة لتأكلها. فاستطعمتها ابنتاها تمرة اكلتها البنتان ثم طلبت ايضا الزيادة من الام وارادت الام ان تأكل التمر الثالثة - 00:15:35

قال فشقت التمرة التي كانت تريد ان تأكلها بينهما قالت فاعجبني شأنها شوف كيف الام وهذا ايضا نستفيد من ان الصدقة تكون باي شيء ولو باليسير. لا تحتقر. اليسير من الصدقة والمعروف - 00:16:01

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. ما تدري ربما تكون هذه الصدقة اليسيرة سببا لادخال السرور في قلب هذا الفقير. ليس العبرة بقيمة الصدقة وانما العبرة بما تدخله من سرور. ورحمة في قلوب الفقراء والضعفاء - 00:16:23

تقول عائشة فاعجباني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار. رواه مسلم بتمرة شقتها بين ابنتيها - 00:16:43

ايثار ورحمة الله تعالى هذي من اخص صفات الله تعالى الرحمة وهي اوسع الصفات فمن تعبد لله بهذه الصفة بان يرحم عباد الله ويرحم اولاده يرحم ابناءه وبناته ويؤثرهن على نفسه ويربيهن - 00:17:03

يا الصالحة الحسنة على الحجاب والعفاف والطهر. الله تعالى يعتقه من النار ادخله الجنة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله

تعالى ان يعيننا على تربية اولادنا وابنائنا وبناتنا ان يصلح اولادنا اولاد المسلمين - 00:17:22
اجمعين نسأل الله تعالى ان يحفظ بناتنا وابنائنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا لوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:41